الانقاذ». وتعود جذور هذه المنظمة الى العام ١٩٤٠، أي قبل حوادث الفرهود، حيث اجتمع سبعة من الشبان اليهود، معظمهم من طلاب المدارس اليهودية الثانوية، تتراوح اعمارهم بين ١٦ و٢٠، وقرروا، بعد سلسلة من المداولات، اقامة منظمة صهيونية مسلّحة. وحددت أهداف التنظيم من قبل الاعضاء على الشكل التالي: التدريب على السلاح، والاتصال مع المؤسسات الصهيونية في فلسطين، وأخيراً تهجير يهود العراق الى فلسطين[٤٠].

في بداية العام ١٩٤٢، وصل تعداد الاعضاء والانصار في المنظمة الى بضع مئات، ونظم أعضاء «منظمة شباب الانقاذ» أنفسهم في شكل خلايا سرية، حيث تربّع ناظم أبو داود على رأس القيادة، التي تألفت من اثني عشر عضواً. وقد قام كل واحد منهم بتنظيم جماعة أخرى، وأصبح كل متمرن رئيساً ومسؤولاً عن الآخرين، وكان كل واحد منهم يعرف قائده، أو الاعضاء الذين يخضعون لأمرته فقط. وحاول التنظيم، بشتى الوسائل، ابتياع السلاح[٤١].

وصاغ أعضاء «منظمة شباب الانقاذ» نداء الى المؤسسات الصهيونية في فلسطين، لكي يهبّوا الى مساعدة يهود العراق، وتقديم الدعم لهم[٤٢]؛ ثم انهم طلبوا من هذه المؤسسات أن تقوم بمساعدتهم من أجل تهجير يهود العراق الى فلسطين. ويضاف الى ذلك، ان «منظمة شباب الانقاذ» أصدرت منشورات عدة الى يهود العراق لحثهم على تنظيم مجموعات صهيونية مسلّحة. وقد تدرب أعضاء المنظمة على استخدام الاسلحة، بالاضافة الى تدرُّبهم على الجيدو والمصارعة. وأُلقيت على أعضاء «منظمة شباب الانقاذ» محاضرات، بشكل سري، عن الصهيونية، والهجرة، ومنظمة الهاغاناه في فلسطين[٤٣].

وكان أعضاء المنظمة يقومون بين الحين والآخر بجمع التبرعات من أفراد الطائفة اليهودية في العراق؛ كما تبرع بعض الشخصيات اليهودية المرموقة ببضع مئات من الدنانير الى المنظمة. فمن هذه الاموال تم ابتياع مسدسات جديدة، وقام أعضاء التنظيم بشراء مواد لانتاج القنابل، وتمكّن أحد الاعضاء من صنع بعض المتفجرات[٤٤].

وظهر تنظيم صهيوني آخر في بغداد، هو «جماعة اليهود الاحرار»، الذي أسّسه يوآف قطان وابراهام ويعقوب شماي، وذلك في العام ١٩٤٢؛ وانضمت اليهم، فيما بعد، أعداد أخرى من يهود بغداد. وحدد أعضاء التنظيم أهدافهم على الشكل التالي: تعليم اللغة العبرية، وشراء السلاح والتدرب على استخدامه، ثم الهجرة الى فلسطين، اذا ما سنحت الفرصة لذلك[٤٥].

وبسبب النقص في كتب تعليم اللغة العبرية لدى تنظيم «جماعة اليهود الاحرار» لجأ المدرسون الى التدريس بواسطة الشعر. وقد بلغ عدد أعضاء التنظيم، العام ١٩٤٣، حوالى ٣٠٠ عضو. وقد تدربوا على الرماية بالمسدس؛ كما أنهم ابتاعوا عدداً من المسدسات[٤٦]. واضافة الى ما سبق، فان اعضاء التنظيم وزّعوا المنشورات على اليهود، لحثهم على الهجرة الى فلسطين. ومع قيام حركة الطلائع والهاغاناه[٤٧] في العراق، انضمت أعداد كبيرة من أعضاء التنظيم اليهما[٤٨].

ونتيجة لارسال «منظمة شباب الانقاذ» نداءات الى فلسطين استثيرت المؤسسات الصهيونية هناك. ففي ذلك الوقت، اعتقدت المؤسسات هذه بامكان استخدام «منظمة شباب الانقاذ» كقاعدة يمكن بواسطتها جلب لاجئين يهود من أوروبا الى ايران، وذلك من طريق الاتحاد السوفياتي؛ ومن ايران، يتم تهريبهم الى العراق. وهكذا، أرسلت المؤسسات الصهيونية في فلسطين المبعوثين[٤٩] الى العراق. كتب موني مريدور «وتحت ظروف الحصار البري والبحري[٥٠]، أصبح ضرورياً